تنسيق الأديان السماوية في المعتقدات و العبادات
في ضوء القرآن المجيد

الدكتور نصير أحمد أختر*

جميع الأديان السماوية مصدرها واحد و هو رب العلمين و هو الذي انزل الشريعة و أرسل الرسل إلى كآفة الأمم لهدايتهم وربطهم مع خالقهم حيث قال"**إنما أنت منذر ولكل قوم هاد**"(١)و قال النبي صلى الله عليه وسلم **أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ قَالُوا كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ** *(٢)

و يمكن تقسيم الدين الى ثلاثة أجزاء جزء ما يتعلق بالمعتقدات وجزء ما يتعلق بالعبادات(حقوق الخالق على المخلوق) و جزء ما يتعلق بالمعاملات (حقوق المخلوق على المخلوق التابع لأمر الله).

ولاشك ان الفكر محرك العمل و لايعمل الانسان أى عمل الا اذا راى ان له فيه مصلحة و دفع مضرة .

وعلاقة المخلوق مع الخالق علاقة الاعتقاد و العبادات ولا يمكن الخلاف فيه و لايتأثر هذا العلاقة بمرور الزمن واختلاف المكان، فنرى أن جميع الديانات السماوية واحد في المعتقدات و العبادات.

و أجزاء الايمان الرئيسية ثلاثة الآ و هي الايمان بالله و هو عقيدة التوحيد و الايمان بالرسالة و الايمان بالآخرة .

---

* استاد مساعد،قسم الدراسات الاسلامية ،جامعة كراتشي

الايمان بالله:

ما من نبي الا و قد دعا قومه الى التوحيد و ترك الشرك لأن الشرك ذنب وحيد الذي لايغفر كما قال الله تعالى :**ان الله لايغفرأن يشرك به و يغفر ما دون ذالك لمن يشاء**،(٣) وقال: **ان الشرك لظلم عظيم**(٤)

فالتوحيد اول من شهد به هو الله تعالى بنفسه كما قال الله تعالى : **شهد الله انه لااله الا هو و الملائكة و اولو العلم لااله الا هو العزيز الحكيم** ٠(٥)

فالتوحيد أن نجزم و نعتقد ان الله واحد بربوبيته و ألوهيته و باسمائه و صفاته كما نعتقد انه واحد بذاته ٠وها هو ما أرسل به كل نبي ودعا اليه كل نبي،كما قال الله عزوجل: **وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لااله الا انا فاعبدون** ٠(*) و قال :**ولقدبعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله و أجتنبوا الطاغوت**٠(**) فيذكر نماذج من القرآن الكريم لأنه كتاب وحيد الذي لايأتيه الباطل من بين يديه و لامن خلفه تنزيل من عزيز حميد و قال الله عنه : **انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحفظون**٠(٦)وهو الكتاب الذي لاريب فيه و هو مهيمن على ما قبله من الكتب السماوية كما قال :**و أنزلنا اليك الكتاب مصدقا لما بين يديه من الكتاب و مهيمنا عليه** ٠(*)

ذكر الله عن دعوة نبيه نوح عليه السلام فقال : **لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره** ٠(٧)

و ذكر الله عن دعوة نبيه هود فقال : **و الى عاد أخاهم هود قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره** ٠(٨)

و ذكر الله عن دعوة نبيه صالح فقال : **و الى ثمود أخاهم صالحا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره٠**(٩)

و ذكر الله عن دعوة نبيه شعيب فقال :**والى مدين اخاهم شعيب قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره٠**(١٠)

و قال موسى عليه السلام عن دعوته فقال : **انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شئى علما٠**(١١)

لما ارتكب اليهود و النصارى بالشرك و قالت اليهود عن عزير انه ابن الله و قالت النصارى عن المسيح انه ابن الله فرد الله عليهم و قال انهم نهوا عن ذالك و امروا بالتوحيد فقال الله عن اليهود و النصارى،:**اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله و المسيح بن مريم و ما أمروا الاّ ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحنه عما يشركون٠**(١٢)

وذكر الله عن علماء اليهود و رهبانهم انهم مقرون بالتوحيد و بالشرع الذي انزل الله على محمد صلى الله عليه و سلم فقال :**لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك٠** (١٣)

فذكر الله عن ايجاب هذه العقيدة على بني اسرائيل والأخذ عليه بالعهد و الميثاق فقال :**واذ اخذنا ميثق بني اسراءيل لاتعبدون الا الله٠** (١٤)

الايمان بالرسالة:

يشهد القرآن الكريم برسالة الأنبياء السابقين انهم ارسلو الى اقوامهم و نزل عليهم الوحي وقاموابالدعوة ودعا أقوامهم الى شرع الله الذي انزل عليهم

و هناك احاديث فيهاذكر عدد الانبياء والرسل،أن الانبياء عددهم ألف نبي(١٠٠٠٠٠) و ان عدد الرسل ثلاث مائةو خمسة عشر (٣١٥) فها هي الأحاديث قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهم عَلَيْه وَسَلَّمَ إِنِّي خَاتَمُ أَلْف نَبِيٍّ (*)

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه كَم الْمُرْسَلُونَ قَالَ ثَلَاثُ مائَة وَبِضْعَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفيرًا وَقَالَ مَرَّةً خَمْسَةَ عَشَرَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه آدَمُ أَنَبِيٌّ كَانَ قَالَ نَعَمْ نَبِيٌّ مُكَلَّمٌ (**)

وأَبو ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه كَمْ وَفَّى عِدَّةُ الْأَنْبِيَاء قَالَ مائَةُ أَلْف وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُ مائَة وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفيرًا(***)

فها انا اذكرتلك الأنبياء الذين ذكروا باسمائهم و صرح برسالتهم علىترتيب ذكرهم في القرآن الاول فلاول ٠

فاوّل من وجدنا ذكره في القرآن الكريم هو **المسيح عيسى بن مريم** عليه و على نبينا الصلاة و السلام فقال الله عن اليهود انهم لعنوا بمعاصيهم، منها ادعائهم بقتل المسيح بن مريم فقال: **وقولهم انا قتلنا المسيح عيسىبن مريم رسول الله**٠(١٥)

و قال الله عن النصارى انهم ارتكبوا الغلو في المسيح عيسى بن مريم فقالوا انه ابن الله فرد الله عليهم بقوله فقال :**يأهل الكتاب لاتغلوا في دينكم ولاتقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله و كلمته القاها الى مريم وروح منه** ٠(١٦)

و ذكر الله عدة من الانبياء وان الجميع مرسلون من قبلناالهداية الناس و قال:**انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح و النبيين من بعده و اوحينا الى**

ابراهيم و اسمعيل و اسحق ويعقوب و الاسباط وعيسى و ايوب و يونس هارون و سليمان و أتينا داؤد زبورا * و رسلا قد قصصناهم عليك من قبل و رسلا لم نقصصهم عليك و كلم الله موسى تكليما *رسلا مبشرين و منذرين لئلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل و كان الله عزيزا حكيما * لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا. (١٧)

فها هي اسمائهم الذين جاء ذكرهم في هذه الأيات و عددهم احد عشرنبيا **نوح ، ابراهيم ، اسمعيل ،اسحق ،يعقوب،ايوب ،يونس، هارون، سليمان، داؤد ،موسى .**

وايضا جاء ذكر بعض الانبياء باقومهم و معاملة القوم مع الأنبياء و تكذيبهم اياهم فقال عن نبيه نوح عليه السلام "**كذبت قوم نوح المرسلين إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون إني لكم رسول أمين** (١٨)

و قال عن نبيه هود :**إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون*إني لكم رسول أمين**(١٩)

و ذكر الله رسالة نبيه صالح فقال :**كذبت ثمود المرسلين*إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون*إني لكم رسول أمين.** (٢٠)

وصدق رسالة نبيه لوط عليه السلام فقال :**كذبت قوم لوط المرسلين*إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون*إني لكم رسول أمين**(٢١)

ذكر الله عن شعيب وقال انه مرسل من قبلنا فقال عن رسالته : **كذب أصحاب الأيكة المرسلين*إذ قال لهم شعيب ألا تتقون*إني لكم رسول أمين.** (٢٢)

و لقد بشر الله نبيه ابراهيم عن ولده اسحاق و قال انه يكون نبيا و اخبار الله صادقة فقال :**وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين** (٢٣)

و ذكر الله عن نبيه الياس انه رسول من الله تعالى فقال :**وإن إلياس لمن المرسلين**(٢٤)

و اتبع ذكر نبوة نبيه يونس فقال :**وإن يونس لمن المرسلين**(٢٥)

اما نبي الله موسى فقد ذكرعن نبوته و قال ارسل الى فرعون المدعي انا ربكم الأعلى **فأفضه** الله وقال عن نبيه موسى : **ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فقال إني رسول رب العالمين**(٢٦)

و ايضا نجد ذكر بعض الأقوام الضالين المنكرين نبوة اصحابهم الانبياءكما عبرالله عنهم بقوله : **كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود*وعاد وفرعون وإخوان لوط*وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد**(٢٧)

الايمان بلآخرة :

سمي يوم الآخرة باسماء عديدة منها يوم الدين،ويوم القيامة ،ويوم الحساب ،ويوم البعث ،ويوم الجزآء ، ويوم النشور ، ويوم التلاق ويوم الفصل كما سيأتي ذكرها في الأيات التالية ، وما من نبي الا وأنذر قومه من عذاب يوم القيامة و أحثّ على ثواب الدنيا و الآخرة ، وأن هذا اليوم لابد من وقوعه لأن

العدل والعقل يقتضيان بوقوعه،و جاءت نصوص القرآنية علىأن الانسان يبعث من قبره بهذا الجسد و الروح،وأن الانسان يحاسب بعمله و يجزى كل نفس بما كسبت فها هي بعض ايات القرآنية الدالة على وقوعه .وقال الله عن نفسه انه: **مالك يوم الدين**(٢٨)و قال للشيطان حين طرده الله عن رحمته على طغيانه و عصيانه و قال :**وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين**(٢٩) وقال : وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين*قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون*قال فإنك من المنظرين*إلى يوم الوقت المعلوم(٣٠)

وذكر الله عن ابرهيم و حواره مع والده و قال عن ربه:**والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين**(٣١)وقال عنه في موضع آخر: **ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب**(٣٢)وقال الله عن المجرمين المنكرين لهذا اليوم و يظننون ان حياتهم هى الحياة و ليس هناك يوم القيامة و لايقام الحساب بل الدنيا هدفنا كما عبر الله عن فكرتهم عن القيامة : **أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ*أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ*قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ*فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ*وَقَالُوا يَاوَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ*هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ**(٣٣)

وقد ذكر الله عن دعوة الانبياء انهم انذروا قومهم من يوم القيامة و انهم يحشرون الى ربهم و انهم يحاسبون عن اعمالهم فذكر عن نبيه نوح و هود و صالح و موسى و لوط ان هؤلاء جميعا ادوا واجبهم تجاه رب العالمين و أنذر قومه عن هذا اليوم فقال:**كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد*وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب*إن كل إلا**

كذب الرسل فحق عقاب* وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق*وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب(٣٤) كذالك ورد عن نبينا داؤد عليه السلام فقال:**ياداوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب**(٣٥) وقال الله عن موسىأنه **وقال موسى إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب**(٣٦)هذا مانرى في الايات السابقة أن كل نبي دعا قومه الى الله و حذرهم عن عذاب الله و حث على نعم الله و ان العذاب للظالمين المنكرين اعداء الله الذين لايؤمنون بالله و برسوله ولايؤمنون بيوم الحساب و لايدينون دين الحق و ان جميع الاديان متفقون علىالفكرة الواحدةألاوهي التوحيد و الرسالة و الايمان بيوم الآخرة و القدر خيره و شره .

بعد البحث و التحقيق و بجمع الآيات القرآنيةوصلنا الى ان عقيدة جميع الاديان واحد .فنأتي الآن الى ذكر العبادات ونرى هل الاديان واحد في العبادات ؟كوحدتها في العقيد ام هناك فروق بينها،ومن اهم العبادات الصلاة .

العبادات:

الصلاة :

الصلاةمن أهم وسائل القرب الى الله تعالى و تغريس الأخلاق الفاضلة في نفوس المصلين و ابعادهم من الرذائل و ذكر الله فائدة الصلاة انها تنهى عن الفحشاء و المنكر كما قال الله : وَأَقِمْ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ(٣٧) و انها تميز بين

المسلمين و الكفار في الدنيا و الآخرة،كما أخبرنا الصادق المصدوق رَسُولُ اللّه صَلّى اللّهم عَلَيْهِ وَسَلّمَ إِنّ الْعَهْدَ الّذي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ (٣٨) وقَالَ النّبيّ صَلّى اللّهم عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ أُمّتي يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرٌّ مِنَ السُّجُودِ مُحَجّلُونَ مِنَ الْوُضُوءِ(٣٩)وان الحساب تبدء بها يوم القيامة كما تدل عليه حديث حُرَيْث بْنِ قَبِيصَةَ قَالَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَقُلْتُ اللّهُمّ يَسّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا قَالَ فَجَلَسْتُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ إِنّي سَأَلْتُ اللّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي جَلِيسًا صَالِحًا فَحَدّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهم عَلَيْهِ وَسَلّمَ لَعَلّ اللّهَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهم عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَقُولُ إِنّ أَوّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ فَإِنِ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرّبُّ عَزّ وَجَلّ انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ ثُمّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ.(٤٠)و حديث أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ الضّبّيّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ إِذَا أَتَيْتَ أَهْلَ مِصْرِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهم عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَقُولُ إِنّ أَوّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ فَإِنْ أَتَمّهَا وَإِلّا قِيلَ انْظُرُوا هَلْ لَهُ مِنْ تَطَوُّعٍ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ أُكْمِلَتِ الْفَرِيضَةُ مِنْ تَطَوُّعِهِ ثُمّ يُفْعَلُ بِسَائِرِ الْأَعْمَالِ الْمَفْرُوضَةِ مِثْلُ ذَلِكَ(٤١)

فنأتي الآن الى ان عبادة الصلاةوانها توجد في جميع الاديان فنذكر الايات الدالة على ما قلنا ه فها هي قوم بني اسرائيل يقول الله ان عليهم فرضت الصلاة

فيقول الله عنهم :**وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا**

وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون (٤٢)وذكر الله عن قوم شعيب انهم قالو لشعيب "**قالوا ياشعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد**(٤٣) وقال الله عن ابراهيم انه دعا ربه " **ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون**(٤٤)و قال "**رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء**(٤٥)وقال اله عن عيسى بن مريم انه أجاب قومه و"**قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا*وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا**(٤٦)و ذكر الله عدة من الانبياء نحو **ابراهيم ، اسحاق ، يعقوب ،موسى وهارون، اسمعيل** وقال عنه "**كان يأمرأهله بالصلاة و الزكواة وكان عند ربه مرضيا**(٤٧)و ذكر نبيه **ادريس** ثم اتبع ذكر اقوامهم انهم أضاعوا الصلاة وقال: **فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا**(٤٨) وقال اله عن نبيه موسى وقت رجوعه من المدين الى مصر فاول ما أمره الله بقوله :**إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري**(٤٩)و قال الله عن نبيه لقمان انه اوصى ولد باقامة الصلاة بقوله :**يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور**(٥٠) فها هي بعض ايات التي تدل على فرضية الصلاة على الأقوام السابقة و الأمم الماضية قبل الأمة المسلمة فعرفنا ان روح الصلاة توجد في جميع الأديان اما المغايرة تكون في عدد

الصلوات و كيفية ادائها و في اوقاتها، كما تدل عليه الآحاديث تركنا ها للختصار و لايخص بحثنا فنأتي الى بيان الركن الثاني للاسلام الأوهي

الزكاة:

اننا نجد ذكر الزكاة في القرآن الكريم انها كانت مفروضة على الأقوام السابقة و الأمم الماضيةوها هي بعض الآيات الدالة على قولنا فيقول الله عن بني اسرائيل : **وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون**(٥١)و قال الله في موضع آخر و اشترط لمعيته و نصرته و غفران الذنوب و ادخال الجنة بالصلاة و الزكاة و الايمان بالرسل فقال: **ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل**(٥٢) قرن رحمته بالذين يقومون باداء الزكاة وقال :**قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شي فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون**(٥٣)

و قال عيسى بن مريم عن وصية الله له بانه اوصاني بالزكاة وقال: وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا(٥٤)و قال الله عن نبيه اسمعيل ان من مأموراته لأهله الصلاة و الزكاة فقال :**واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا*وكان يأمر أهله**

بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا(٥٥)و ذكر الله بفريضةالزكاة على نبيه ابراهيم و اسحاق و يعقوب موسى ،هارون، ، لوط، وقال عن تعليمهم :**وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين**(٥٦)وأخبر الله عما يقومون بها أهل الايمان مطلقاانهم اذا تمكنوا في الارض ينفذون نظام الصلاة و الزكاة فقال:**الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور**(٥٧)

الصوم :

كما فرض الله على المؤمنين الصلاة و الزكاة فرضت عليهم الصيام و هي كذالك فرضت على الأمم السابقة كما صرح بذالك في محكم تنزيله فقال : **ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون*أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون*شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون**(٥٨)ففيها ان الصيام ليست بفرضية جديدة بل فرضت علو جميع الأمم الماضية و فائدة الصيام انها تنبت التقوى في قلوب الصائمي و يجتنبون من المعاصي و الذنوب كما نلاحظ ذالك في شهر الله رمضان و ايضا ذكر الله عن مريم انها

لم تكلم بل أمرت بأمور منها الصوم : **فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمان صوما فلن أكلم اليوم إنسيا(٥٩)**

الحج:

الحج عبادة بدنية و مالية و تختص بالبلدة الحرام التي فيها اول بيت وضع للناس للذي ببكة و هي تشتمل على الطواف السعي و الرمي و النحر و هي قائمة من عهد ابراهيم عليه السلام الى يوم القيامه كما ذكر الله عنه في محكم تنزيله ، ان سيدنا ابراهيم كلف باعلان الحج فقال: **وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق*ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير(٦٠)** و جاء في حديث النبي صلى الله عليه و سلم ان ابراهيم لما فرغ من بناء البيت قال رب قد فرغت فقال "اذن في الناس بالحج" قال رب وما يبلغ صوتي ؟قال اذن و علي البلاغ ،قال رب كيف اقول قال قل "يايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فسمعه من في السماء و الارض الا ترى انهم يجيئون من أقصى الارض يلبون.(٦١)

وقال الله عن وجود الحج في جميع الأمم بقوله :**ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين(٦٢)** و المراد بالمنسك هو الحج كما جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه و سلم خذوا عني مناسككم.و أثبت الله انها كانت لكل أمت كما هو مصرح ان بيت الله هو اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا و هدى للعالمين،كما ذكر الله عنه بقوله :**إن أول بيت وضع للناس**

للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين*فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين(٦٣) ومما يدل ان الحج من اول يوم خلق فيه الأرض و السماء و جعل الله القمر و الشمس و أجرى نظام السنين و الشهور بانها مربوطة بالأهلة كما قال الله بان هذا دوران الليل و النهار لبيان مواقيت الحج فالحج من اول يوم الى يوم القيامة مأمور به .**يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون**(٦٤)

الجهاد والقتال:

كما ثبت وجودالعبدات في الشرائع كلها فللحفظ لتلك الشرائع و الاديان لابد من اقامة فريضة الجهاد لأن الجهاد للدفاع عن الأمة و لاقامة دين اله على الأرض لأن الأرض وما فيها ملكه وهو الحق يليق للعبادة دون غيره و كيف لاتوجد الجهاد في جميع الاديان ؟فأثبت الله بقوله ان الجهاد فرضت على بني اسرائيل بطلبهم فقال: **ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين**(٦٥)

المصادر و المراجع

١-القرآن الكريم ـــ سورة الرعد رقم الآية ٧

٢-ابن كثير ،عماد الدين اسمعيل م ٧٧٤ —تفسير القرآن الكريم ط- بيروت،مؤسسة الكتب الثقافية (الطبعة الخامسة ١٩٩٦) ج٢ص ٦٣

و مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم برقم الحديث ٤٣٦٢

٣- القرآن الكريم ـــسورة النساء رقم الاية ٤٨

٤- القرآن الكريم ـــسورة لقمان رقم الاية ١٣

٥- القرآن الكريم ـــ سورة ال عمران,رقم الاية ١٨

(*)القرآن الكريم ـــسورة الأنبياء رقم الاية ٢٥

(**)القرآن الكريم ـــسورة النحل رقم الاية ٣٦

٦- القرآن الكريم ـــسورة الأعراف رقم الاية ٥٩

(*)القرآن الكريم ـــسورة المائدة رقم الاية ٤٨

٧- القرآن الكريم ـــسورة الأعراف رقم الاية ٦٥

٨- القرآن الكريم ـــسورة الأعراف رقم الاية ٧٣

٩-القرآن الكريم ـــسورة الأعراف رقم الاية ٨٥

١٠- القرآن الكريم ـــسورة طـــه رقم الاية ٩٨

١١- القرآن الكريم ـــسورة التوبة رقم الاية ٣١

١٢- القرآن الكريم ـــسورة التوبة رقم الاية ٣١

١٣- القرآن الكريم ـــسورة النساء رقم الاية ١٦٢

١٤- القرآن الكريم ـــسورة البقرة رقم الاية ٨٣

*- احمد بن حنبل المسند ط بيروت، المكتب الاسلامي رقم الحدديث ١١٣٢٨

**- المرجع السابق رقم الحديث ٢٠٥٦٦—٢٠٥٧٢

*** المرجع السابق رقم الحديث ٢١٢٥٧

١٥- القرآن الكريم ـــسورة النساء رقم الاية ١٥٧
١٦- القرآن الكريم ـــسورة النساء رقم الاية ١٧١
١٧-القرآن الكريم ـــسورة النساء رقم الاية من ١٦٣ الى ١٦٦
١٨- القرآن الكريم ـــسورةالشعراء رقم الاية ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧
١٩-القرآن الكريم ـــسورةالشعراء رقم الاية ١٢٣- ١٢٥
٢٠-القرآن الكريم ـــسورةالشعراء رقم الاية ١٤١-١٤٣
٢١-القرآن الكريم ـــسورةالشعراء رقم الاية ١٦٠-١٦٢
٢٢-القرآن الكريم ـــسورةالشعراء رقم الاية ١٧٦-١٧٨
٢٣-القرآن الكريم – سورة الصافات رقم الاية ١١٢
٢٤- القرآن الكريم – سورة الصافاترقم الاية ١٢٣
٢٥- القرآن الكريم – سورة الصافات رقم الاية ١٣٩
٢٦- القرآن الكريم – سورة الزخرف رقم الاية ٤٦
٢٧- القرآن الكريم – سورة ق رقم الاية١٤
٢٨- القرآن الكريم – سورة فاتحة رقم الاية ٣
٢٩- القرآن الكريم – سورة الحجر رقم الاية ٣٥
٣٠- القرآن الكريم – سورة ص رقم الاية ٧٨-٨١
٣١- القرآن الكريم – سورةالشعراء رقم الاية
٣٢- القرآن الكريم – سورة ابراهيم رقم الاية ٤١
٣٣- القرآن الكريم – سورة الصافات رقم الاية ١٦-٢١
٣٤- القرآن الكريم – سورة ص ١٢-١٦
٣٥- القرآن الكريم – سورة ص رقم الاية ٢٦
٣٦- القرآن الكريم – سورة غافر رقم الاية ٢٧
٣٧- القرآن الكريم – سورة العنكبوت رقم الاية ٤٥

٣٨- النسائي ، احمد بن شعيب، سنن النسائي ط-حلب،مكتب المطبوعات الاسلامية ١٩٨٦ رقم الحديث ٤٥٩

٣٩- الترمذي،محمد بن عيسى م٢٧٩،سنن الترمذي ط- بيروت،دار احياء التراث العربي رقم الحديث ٥٥٢

٤٠-المرجع السابق رقم الحديث ٥٥٢

٤١-القذويني،محمد بن يزيد،ط- سنن ابن ماجه بيروت ،دارالفكر رقم الحديث ١٤١٥

٤٢- القرآن الكريم — سورة البقرة رقم الاية ٨٣

٤٣- القرآن الكريم — سورة هود رقم الاية ٨٧

٤٤- القرآن الكريم — سورة ابراهيم رقم الاية ٣٧

٤٥- القرآن الكريم — سورة ابراهيم رقم الاية ٤١

٤٦- القرآن الكريم — سورة مريم رقم الاية ٣٠-٣١

٤٧- القرآن الكريم — سورة مريم رقم الاية ٥٥-٥٦

٤٨- القرآن الكريم — سورة مريم رقم الاية ٥٩

٤٩- القرآن الكريم — سورة طه رقم الاية ١٤

٥٠- القرآن الكريم — سورة لقمان رقم الاية ١٧

٥١- القرآن الكريم — سورة بقرة رقم الاية ٥١

٥٢- القرآن الكريم — سورة مائدة رقم الاية ١٢

٥٣- القرآن الكريم — سورة اعراف رقم الاية١٥٦

٥٤- القرآن الكريم — سورة مريم رقم الاية ٣١

٥٥- القرآن الكريم — سورة مريم رقم الاية ٥٤-٥٥

٥٦- القرآن الكريم — سورة الأنبياء رقم الاية ٧٣

٥٧- القرآن الكريم — سورة الحج رقم الاية ٤١

٥٨- القرآن الكريم — سورة بقرة رقم الاية١٨٣-١٨٤-١٨٥

٥٩- القرآن الكريم – سورة مريم رقم الاية٢٦

٦٠- القرآن الكريم – سورة الحج رقم الاية٢٧-٢٨

٦١-الشوكاني، محمد على ،فتح القدير ط- بيروت، دارالمعرفة ج٣ ص ٤٥٠

٦٢- القرآن الكريم – سورة الحج رقم الاية٣٤

٦٣- القرآن الكريم – سورة ال عمران رقم الاية٩٦-٩٧

٦٤- القرآن الكريم – سورة بقرة رقم الاية١٨٩

٦٥- القرآن الكريم – سورة بقرة رقم الاية٢٤٦